

## قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه و حديثه

إعداد: الأستاذ الدكتور. عبد العزيز الفرخ

إن الحمد لله نحمده و نستعينه، و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أما بعد.

فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم خير الخلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة و السلام، و هم أئمة الهدى و مصابيح الدُّجى، بهم نصر الله هذا الدين، و حفظ بهم سنة سيد المرسلين، قوم قداموا أرواحهم و أموالهم رخيصة في سبيل الإسلام، و كانوا من البر و التقى ذرورة سنام، نعتهم بهم بخير النعوت، فقال تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَارِثِ وَمَثَلُهُمْ فِي الرَّأْسِ كَزُرَّجٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآرَزَهُ فَاسْتَفَاطَ فَاسْتَفَاطَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَصِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيماً﴾<sup>(1)</sup>

و شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم خير القرون حيث قال: "بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقراً حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"<sup>2</sup>.

وهؤلاء الأخيار هم الذين تفلوا إلينا الإسلام صحيحاً، و المحافظة على الإسلام يقتضى العناية بسيرهم و أخبارهم، و لهذا كانوا موضع محبة كل مؤمن جاء بعدهم، و عرف كل مسلم لهم فضلهم، و منهم، و أنهم سبب في وصل نعمة الإيمان و الإسلام إليه، فينطلق لسانه بما علمه ربه نحوهم:

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سورة الفتح، رقم الآية (29).

<sup>2</sup> - صحيح البخارى، كتاب المناقب 3/1305.

<sup>3</sup> - سورة العصر، رقم الآية (10).

فذكر سيرهم يحيى القلوب، ويبعث في النفوس حُبهم وتقديرهم، ويُقيم منهم القدوة الحسنة للأجيال الناشئة التي هي بحاجة إلى سير وأخبار سلفها الصالح في زمن أصبحت فيه القدوات رموز الفن الهابط والبجون وسفلة الناس.

لذا أردت أن أتناول في هذا البحث المقتضب سيرة واحدة من هؤلاء الغر البيامين، والأجواد الخييين، لأبرز فيه جوانب مهبة من حياته، وحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنه قيس بن عاصم المنقري رضى الله عنه الذى حظى بإشادة ومدح سيد البشر حيث قال فيه: "هذا سيد أهل الوبر" فكان سيداً محبوباً إلى الناس مهياً جواداً... رضى الله عنه.

ومع علو قدرة سؤدة ومكانته الاجتماعية إلا أنه لم يشتهر بروايته للحديث فأردت إبراز هذا الجانب من حياته رضى الله عنه.

### منهجي في البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج العلمى الآتى:-

تتبعت سيرة قيس بن عاصم في مواردها من كتب الصحابة وتراجم الرجال وكتب التاريخ.

جمع الأحاديث البروية عن قيس بن عاصم رضى الله عنه من كتب الستة المسندة مع تحريها، والحكم عليها بناء على قواعد الحدوئين.

إذا صح الحديث من طريق فإنى لا ألتزم بالحكم على جميع طرق الحديث اكتفاء بصحته من ذلك الطريق مع بيان ذلك.

أقوم بنقل أقوال أهل العلم في الحكم على الحديث إن وجدت.

أقوم بترجمة موجزة للرواة والأعلام الذين تدعو الحاجة إلى الترجمة لهم، أبين الغريب الذى يحتاج إلى بيان من كتب الغريب واللغة.

أذكر بعض الفوائد المتعلقة بالحديث.

### محتويات البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حليه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استقبال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

المبحث الثاني: ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر.

المبحث الثالث: حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول: في ترجمة قيس بن عاصم، ويشتمل على:

اسمه ونسبه.

حليه وكرمه.

إسلامه ووفادته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

استقبال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه.

مشاركته في قتال المرتدين.

#### اسمه ونسبه:

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن ينقر بن عبيد بن مُقاعس واسمه الحارث<sup>4</sup> بن عمرو بن كعب بن سعد

بن زيد مناة بن هيم التميمي السعدي.<sup>5</sup>

يكنى أبا علي، ويقال: أبو قبيصة، ويقال: أبو طلحة.<sup>7</sup>

<sup>4</sup> قال ابن منظور: "بنو مقاعس بطن من بني سعد سمي مقاعساً، لأنه تقاعس عن حلف كان بين قومه، واسمه الحارث، وقيل: إنما سمي مقاعساً يوم الكلاب، لأنهم لما التقوا هم وبنو الحارث بن كعب تنادى أولئك يا للحارث! وتنادى هؤلاء: يا للحارث! فأشبهه الشعاران، فقالوا: يا لمقاعس". اللسان 178/6. وانظر أيضاً: النعنائض 151/1، وعهد ييب الكمال 58/24.

<sup>5</sup> طبقات خليفة ص 44، جهرة النسب ص 232.

حليته وكرمه:

قال ابن حبان:

"حدثنا أبو حمزة محمد بن يوسف بن عمر بنسأ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال: سمعت ابن أبي عتبة يقول: قيل للأحنف بن قيس التميمي، ممن تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم التميمي، أثاره آت وهو محتب، فقال: ابن أخيك قتل ابنك! قال: عصي ربه، وقت عَصُدَاة، وقطع رحمه، جهزوه، وما حلَّ حَبُوتَه، فمَنه تعلمت الحلم".<sup>8</sup>

قال ابن قتيبة: قيل للأحنف: ما أحلتك، قال: تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقري، بينا هو قاعد بفنائنه محتب بكسائه، أخته جماعة فيهم مقتول ومكتوف وقيل له: هذا ابنك قتله ابن أخيك. فوائه ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه، ثم التفت إلى ابن له في المجلس، فقال له: قم فأطلق عن ابن عمك ووار أخاك، واحمل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة، ثم أنشأ يقول:

|                       |                        |
|-----------------------|------------------------|
| إني أمرؤ لا شأن حسبي  | دنس يغبيرة ولا أفن     |
| من منقري في بيت مكرمة | والغصن ينبت حوله الغصن |
| خطباء حين يقول قائلهم | بيض الوجوة، أعفة لسن   |
| لا يفتنون لعيب جارهم  | وهم لحفظ جواراة فطن    |

ثم أقبل على القاتل فقال: قتلت قرابتك، وقطعت رحمك، وأقللت عدلك، لا يبعد الله غيرك.<sup>9</sup>

قال المزي: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم سنة تسع، فأسلم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر". وكان عاقلاً حليماً، سمحاً، جواداً.<sup>10</sup>

<sup>6</sup> - طبقات خليفة ص 44.

<sup>7</sup> - الاستيعاب 3/1294، تهذيب الكمال 58/24.

<sup>8</sup> - روضة العقلاء ص 351.

<sup>9</sup> - عيون الأخبار 1/286، وانظر: الاستيعاب 3/1295.

<sup>10</sup> - تهذيب الكمال 58/24، وانظر: الاستيعاب 3/1295.

كان قيس - رضي الله عنه - كريم النفس ندى اليد بأسط الكف اشعر بالجد والكرم وعفة النفس، وقد مدحه زيد الخيل الطائي - رضي الله عنه - بكرمه وجودة.

وفي حديثه الطويل كما عند البخاري في الأدب المفرد: "فقال - أي الرسول صلى الله عليه وسلم - كيف تصنع في المنيحة؟" قال: "إني لأمنح المنية، قال: "كيف تصنع في الظروقة؟" قال: يغدو الناس بمبالهم، ولا يورع رجل من جمل يختطبه، فيمسك ما بدا له، حتى يكون هو يرد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فألك أحب إليك أم مأل مواليك؟" قال: مأل. قال: "فإنما لك من مالك ما أكلت فأفنت، أو أعطيت فأمضيت، وسأثره لمواليك"، فقلت: لا جرّم، لئن رجعت لأقلنّ عدّها"<sup>11</sup>.

قال ابن سعد: وكان سيّداً جوداً.<sup>12</sup>

ومن شعر قيس بن عاصم قوله:

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| أيا بنتَ عبد الله وابنةَ مالك | ويا بنتَ ذي البردين والفرس الورد |
| إذا ما ضعت الزاد فالتسي - له  | أكيلاً، فإني لست أكله وحدي       |
| أخاطار قاً أو جار بيت فإتني   | أخاف مذمّات الأحاديث من بعدى     |

قال الأعلام: ذو البردين عامر بن أحيمر بن جهذلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم.<sup>13</sup>

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| وكيف يسيغ المرء زاداً وجارّه  | خفيف المعى بأدى الخصاصة والجهد               |
| وللموت خير من زيارة باخل      | يلاحظ أطراف الأكيل على عمد                   |
| وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً | وما في إلا تلك من شيمّة العبيد <sup>14</sup> |

<sup>11</sup> - الأدب المفرد ص 329، ويأتي تخريجه.

<sup>12</sup> - الطبقات 36/7.

<sup>13</sup> - المحاسة 2/969.

<sup>14</sup> - المحاسة 2/970.

قال الدكتور نوري القيسي: "إن حاتم الطائي وكعب بن مامة الإيادي، وقيس بن عاصم... ثم يكونوا إلا أمثلة من عشرات الأجيال الذين حفل بهم تاريخ العرب، فرسموا في صفحاته أروع آيات البطولة".<sup>15</sup>

وقال زيد الخيل الطائي - رضى الله عنه - وهو يمدح قيس بن عاصم:

ألا هل أتى غوثاً ومآزناًنى  
حللت إلى البيض الطوال السواعيد  
إلى الواخذ الوهاب قيس بن عاصم  
له قادحاً زندي سنان بن خالد<sup>(16)</sup>  
قال ذوالرمة:

كأن أباهما نهشل أو كأنهم  
بشقة من رهط قيس بن عاصم<sup>(17)</sup>  
وقال الفرزدق:

ومالك بيت الزبير كان وظله  
ومالك بيت عند قيس بن عاصم<sup>(18)</sup>  
قال ابن عبد البر: "ومن جيد قوله:

إني امرؤ لا يعترى خلقي  
دنس يفتده ولا أفن  
من منقر في بيت مكرمة  
والفصن<sup>(19)</sup> ينبت حوله الفصن  
خطباء حين يقول<sup>(20)</sup> قائلهم  
بيض الوجوه أعفة<sup>(21)</sup> لسن  
لا يفتنون بعيب جارهم  
وهم لحسن<sup>(22)</sup> حوارة فطن<sup>(23)</sup>

14- الحماسة 2/970.

15- الفروسية ص 133.

16- النقائض 2/753.

17- الديوان ص 513.

18- النقائض 3/753.

19- في الحماسة "والفرع".

20- في الحماسة "يقوم".

21- في الحماسة "مصانع".

إسلامه ووفادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

أسلم قيس بن عاصم رضى الله عنه في السنة التاسعة من الهجرة، وكان من رؤساء قومه الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "هذا سيد أهل الوبر" فشرح الله صدره للإسلام، وحسن إسلامه. رضى الله عنه.

قال ابن إسحاق: ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود.

قال: "فقدم عليه عطاردين حاجب بن زرارة بن عؤس التميمي في أشرف بني تميم... وفي وفد بني تميم قيس بن عاصم أخو بني سعد."<sup>24</sup>

وقال خليفة:

"سنة تسع، وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب، فقد عطاردين حاجب بن زرارة والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم."<sup>25</sup>

وقال ابن عبد البر: قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سنة تسع، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هذا سيد أهل الوبر."<sup>26</sup>

وقال ابن الأثير:

"وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم منهم: قيس بن عاصم، وعمر بن الأهم، وعطاردين حاجب، وغيرهم، فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم وذلك سنة تسع."<sup>27</sup>

22- في الحماسة "لحفظ".

23- الاستيعاب 3/1295، 1296، الحماسة 2/942.

24- سيرة ابن هشام 4/274، 275.

25- تاريخ خليفة ص 93.

26- الاستيعاب 3/1295.

27- أسد الغابة 4/1294.

قال خليفة فيمن نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، أمه أم أصغر بنت خليفة بن جرول بن منقر".<sup>28</sup>

وعن قيس بن عاصم السعدي أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأستخلاه، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فأغتسل.<sup>29</sup>

قال ابن سعد:

"تسمية من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قيس بن عاصم... وكان قيس قد حزم الخمر في الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، فأسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا سيد أهل الوبر" وكان سيداً جواداً.<sup>30</sup>

أقول: كان له دارٌ بالبصرة، لكن لم يكن مستقراً فيها، وسكنها في منازل قومه في شرق الجزيرة.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له على قومه:

كان رضي الله عنه من عمال النبي صلى الله عليه وسلم في جباية الصدقات، فقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مقاعس والبطون من بني سعد.

قال خليفة: تسمية عماله أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدقات.

الزبيرقان بن بدر على عوف والأبناء، قيس بن عاصم على مقاعس والبطون.<sup>31، 32</sup>

قال الطبري: وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عماله في جميع البلاد التي دخلها الإسلام عمالاً على الصدقات.

<sup>28</sup> - الطبقات ص 180.

<sup>29</sup> - حديث صحيح يأتي تخريجه في حديث قيس.

<sup>30</sup> - الطبقات 36/7.

<sup>31</sup> - في الأصل وبتون أسد وغطان. وهو خطأ.

<sup>32</sup> - التاريخ ص 98.

قيس بن عاصم المنقري رضي الله عنه وحديثه

قال حدثنا ابن حميد، قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات، على كل ما أوطأ الإسلام من البلدان وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم.<sup>33</sup>

قال ابن إسحاق:

وكان رسول الله قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان، ... وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم، فبعث الزبيرقان بن بدر على ناحية منها، وقيس بن عاصم على ناحية.

### مشاركته في قتال المرتدين:

كان قيس بن عاصم من الثابتين في الإسلام، وله قدم صدق في قتال المرتدين في شرق الجزيرة والبحرين.

قال ابن الأثير:

"ذكر ردة البحرين .... وخرج الحظم بن ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبة في بكر بن وائل فأجتمع إليه من غير المرتدين ممن لم يزل مشركاً حتى نزل القطيف وهجر، واستغوا الخط ومن بها من الزط والسيأهجة، وبعث بعضاً إلى دارين، وبعث إلى جواثا فحصر المسلمين ... وكان سبب استنقاذ العلاء بن الحضرمي إياهم أن أباً بكر كان قد بعثه على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بنى حنيفة، ولحق به أيضاً قيس بن عاصم المنقري وأعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم والزبباب أيضاً لحقته في مثل عدته..."<sup>35</sup>

وقال الطبري: واستقبله قيس بن عاصم فأكرمه العلاء، وخرج مع العلاء من عمرو وسعد والزبباب مثل عسكرة، واقتحموا عسكر المرتدين، فوضعوا السيوف فيهم حيث شاءوا، واقتحموا الخندق هراًباً، فمترق، وناج، ودهيش، ومقتول، أو مأسور، واستولى المسلمون على ما في العسكرة، لم يفلت رجل إلا بما عليه، وأفلت أبحر بن بجير العجلي،

<sup>33</sup> - التاريخ 3/147.

<sup>34</sup> - سيرة ابن هشام 4/328.

<sup>35</sup> - الكامل لابن الأثير 2/369، 370.

ويعل ودُوش الحطم، فمر به عفيف بن المنذر أحد بني عمرو بن تميم فنفتح رجله فأطنها "من الفخذ، وتركه، فقال: أجهز على، فقال: إني أحب ألا تموت حتى أمضك ومر به قيس بن عاصم، فقال له هل لك في الحطم أن تقتله فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذة نادرة، قال: واسوأ تارة! لو علمت الذي به لم أحركه؛ وخرج المسلمون بعد ما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فأتبعوهم، فلحق قيس بن عاصم أبهر - وكان فرس أبهر أقوى من فرس قيس - فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب، وسلم النساء، فكانت راحة.<sup>38</sup>

### وفاته ورثاؤه:

توفي قيس رضى الله عنه في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وكان للفخذة أثر كبير في نفوس قومه، وقد رثاه عدد منهم.

قال عبدة بن الطيب يري قيس بن عاصم المنقري

ورحمته ما شاء أن يترحمها

عليك سلام الله قيس بن عاصم

إذا زار عن هبط بلادك سلماً

تحية من غادرته غرض الردى<sup>39</sup>

ولكنه بنيان قوم عهد ما<sup>(40)</sup>

فما كان قيس هلكته هلك واحد

قال الأعلام الشنتمري: قيس بن عاصم المنقري سيد أهل الوبر، وكان عبدة يعول عليه فرثاه.

وقوله: ما شاء أن يترحمها: أى عليك سلام لله كثيراً كما تقول: أصابنا الغيث ما شاء الله أن يصيبنا، أى

أصابنا كثيراً.

وقوله: إذا زار عن هبط: الشط: البعد أى إذا زار بلادك على عادته سلم على قبرك مجيباً لك مظهر الحزن عليك.

<sup>36</sup> - بعل: دهش وخاف فلم يدر ما يصنع، القاموس (1249).

<sup>37</sup> - نفعه بالسيف: تناوله به. أطنها: قطعها، القاموس (1566، 313).

<sup>38</sup> - تاريخ الطبرى 3/305، 306، 309.

<sup>39</sup> - فى الاستيعاب: تحية من أوليته منك نعمة.

<sup>40</sup> - الحياسة 1/567، 568، الاستيعاب 3/1296.

وقوله: فما كان قيس هلكته: يقول: كان مأوى للضياف والمساكين وعزا للعشيرة والمستجيرين، فلما هلك عنهم هلاكة فكأنهم هلكوا أجمعون، وهلك عزهم، وضرب البنيان والتهدم مثلاً لذلك. وهذا بيت من أرنى ما قالته العرب.<sup>41</sup>

وقال ربيعة بن طريف العنبري يرى قيساً

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| فأنت لنا عز وعزيز ومعقل      | فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم  |
| وقد عَضَلت منها النباح وئيتل | وأنت الذي حربت بكرين وائل    |
| كراديس يهدين ورد مجل         | غداة دعت يا آل شيبان إذ رأته |
| وشعث النواصي لجهنق تصلصل     | وظلت عقاب الموت تهفوا عليهم  |

## المبحث الثاني

ما جاء في فضله، وأنه سيد أهل الوبر ما جاء في أن قيساً سيد أهل الوبر

عن قيس بن عاصم السعدي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "هذا سيد أهل الوبر". وذكر الحديث بطوله.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد<sup>42</sup>، قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المغزومي. وكان ثقة. قال: حدثنا الصعق بن حزن<sup>43</sup> قال: حدثني القاسم بن مطيب، عن الحسن، عن قيس بن عاصم السعدي... وذكر الحديث بطوله.

ثم قال: قال علي (ابن المديني): فذا كرت أبا النعمان محمد بن الفضل<sup>44</sup>، فقال: أتيت الصعق بن حزن في هذا الحديث، فحدثنا عن الحسن، فقيل له: عن الحسن؟ قال: لا، يونس بن عبيد عن الحسن. قيل له: سمعته من يونس؟ قال: لا، حدثني القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن قيس. فقلت لأبي النعمان: فلم تحمله؟ قال: لا، ضيعناه.

<sup>41</sup> - الحماسة 1/567، 658.

<sup>42</sup> - باب هل يفل أحد رأس غيره (ص 434-436 ح 953).

<sup>43</sup> - هو البكري البصري، ثقة عابد، روى له مسلم والنسائي. (انظر الكاشف 1/503).

<sup>44</sup> - هو الملقب ب(عازم)، وروايته أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (1/155-156 ح 259)، والبيهقي في الشعب (3/207-

208 ح 3336)، وذكر فيها قول عازم كما ذكره البخاري عن ابن المديني عنه، وليس فيها ذكر أنه سيد أهل الوبر.

وأخرج البزار<sup>45</sup> رواية محمد بن الفضل حسب النتيجة النهائية في الحوار المذكور، فقال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن الفضل عارم، عن الصَّعْق بن حَزْن، عن القاسم بن مطيب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عنه به مختصراً.

رجالہ ثقَات غير القاسم بن مُطَيَّب، وهو العجل البصرى.

قال ابن عدى: عزيز الحديث.<sup>46</sup>

وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ عن يروى على قلة روايته فأستحق الترك لما كثر ذلك منه.<sup>47</sup>

وقال الدارقطني: كوفي ثقة.<sup>48</sup>

وقال ابن حجر: فيه لين.<sup>49</sup>

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة<sup>50</sup>. ومن طريقه أبو نعيم<sup>51</sup>. قال: حدثنا داود بن المحابر، حدثنا أبو الأهبب<sup>52</sup>، عن الحسن، عن قيس بن عاصم به مطولاً.

وأخرجه تمام<sup>53</sup> من طريق الحسن بن مكرم عن ابن المحابر به مختصراً.

قال البوصيرى: هذا إسناد ضعيف، لضعف داود بن المحابر.<sup>54</sup>

<sup>45</sup> - كما في كشف الأستار (3/277 ح 2744)

<sup>46</sup> - الكامل (2/748 / ترجمة الحسن بن عمرو بن يوسف العبدى).

<sup>47</sup> - المجر وحين (2/216 / بتحقيق حمدى السلفى)، ولم يذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب (3/422) إلا قوله. وقال في اللسان (8/331) في تجريد الأسماء المحذوفة من الميزان: ضعفه يحيى بن معين. اهـ ولم يذكره في التهذيب، ولم يذكره الذهبي في الميزان (3/380)، فإنه أعلم.

<sup>48</sup> - علل الدارقطني (5/143).

<sup>49</sup> - تقريب التهذيب (ص 795).

<sup>50</sup> - كما في بغية الباحث (1/528-529 ح 471)

<sup>51</sup> - في معرفة الصحابة (4/2304 ح 5683).

<sup>52</sup> - هو جعفر بن حيان العطاردى، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة 165 (انظر التعريب ص 198).

<sup>53</sup> - في الفوائد (2/1035 ح 27).

وأخرجه مطولا ومختصرا أبو يعلى<sup>55</sup>. ومن طريقه ابن حبان في الثقات<sup>56</sup>، وابن قانع<sup>57</sup>، والطبراني<sup>58</sup>،  
والحاكم<sup>59</sup>، وابن شبة النميري<sup>60</sup>، وأبو نعيم<sup>61</sup>، والبيهقي<sup>62</sup> من طرق عن زياد بن أبي زياد الجصاص، عن الحسن، عن قيس  
بن عاصم به.

واختلفت الروايات على الجصاص في صيغة أداء الحسن عن قيس بن عاصم، ففي رواية: (عن قيس). وفي  
أخرى: (حدثني قيس بن عاصم).

والجصاص ضعيف جدا. قال ابن معين: ليس بشيء.<sup>63</sup>

وقال ابن المديني: ليس بشيء، وضعفه جدا.<sup>64</sup>

وقال أبو زرعة: واهى الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث.<sup>65</sup>

<sup>54</sup> - إتحاف الخيرة (3/417 ح 3009)، وانظر أيضا (2/418-419 ح 1806/2). وداود مختلف فيه، فمنهم من وثقه،  
ومنهم من اتهمه بالوضع، ومنهم من قال: ضعيف. (انظر تهذيب التهذيب 1/570).

<sup>55</sup> - في المسند الكبير. كما في البطالبا العالية (5/653 ح 957)، وفي المفاريد (ص 106 ح 108).

<sup>56</sup> - في ترجمة زياد بن أبي زياد (6/320).

<sup>57</sup> - في معجم الصحابة (2/348/طبعة مكتبة الغرباء).

<sup>58</sup> - في المعجم الكبير (18/339 ح 870)، وفيه ((سيد أهل العرب))، وفي الأحاديث الطوال (ص 50-51 ح 19)،  
وفيه: ((سيد أهل الوبر)).

<sup>59</sup> - في المستدرک (3/612).

<sup>60</sup> - في أخبار المدينة (1/286 ح 906، و1/287 ح 908/العلوية). وفي الإسناد (رقم 908) حماد بن شعيب الراوى عن  
الجصاص، قال فيه الذهبي في المغني (1/189): ضعفوه، ولكن تابعه هشيم بن بشير عند أبي يعلى، ومحمد بن يزيد الواسطي  
عند ابن شبة والحاكم، وغيرهما.

<sup>61</sup> - في معرفة الصحابة (4/2305 ح 5684).

<sup>62</sup> - في تهذيب الكمال (24/59-61).

<sup>63</sup> - تاريخ ابن معين برواية الدورى (4/385 الترجمة 4909).

<sup>64</sup> - تاريخ بغداد (8/474).

<sup>65</sup> - الجرح والتعديل (3/532 الترجمة 2405).

وقال النسائي: ليس بثقة.<sup>66</sup>

وقال الدارقطني: متروك بصرى.<sup>67</sup>

وأخرجه ابن عبد البر قال: حدثنا خلف بن القاسم<sup>68</sup> قال: حدثنا الحسن بن رشيق<sup>69</sup> قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زفر القاضى بمصر قال: حدثنا محمد بن روح أبو يزيد قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يحدث عن قيس بن عاصم المنقري... فذكر الحديث.

وعبد الله بن أحمد بن زفر كذا في هذا الموضوع من طبعة التمهيد، وجاء في موضع آخر منه<sup>70</sup> في سياق إسناد حديث آخر: (حدثنا خلف بن القاسم قال: حدثنا الحسن بن رشيق قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن زيد القاضى بمصر، حدثنا محمد بن شداد بن عيسى قال: حدثنا الأصمعي)، ولم أقف على ترجمة من يسمى عبد الله بن أحمد بن زفر، أو عبد الله بن أحمد بن زيد، ولم يذكر ابن حجر في كتابه (رفع الإصر عن قضاة مصر) من يسمى بذلك. والذي يظهر أنه وقع تحريف في الاسم، والصواب عبد الله بن أحمد بن زبر، وهو عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر أبو محمد الربعى القاضى، المتوفى سنة عشرين وثلاث مائة،<sup>71</sup> وكثيراً ما ينسب إلى جدة الأعلى، فيقال: عبد الله بن أحمد بن زبر،<sup>72</sup> روى عن محمد بن روح،<sup>73</sup> وعنه الحسن بن رشيق،<sup>74</sup> ولى القضاء بدمشق وبمصر دفعات،<sup>75</sup> قال الخطيب: كان غير ثقة.<sup>76</sup>

<sup>66</sup> - ضعفاء النسائي (ص 113 الترجمة 235).

<sup>67</sup> - سوالات البرقاني للدارقطني (ص 31 الترجمة 162).

<sup>68</sup> - هو أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل الأندلسى القرطبي، كان محدثاً مكثراً حافظاً أكثر عنه ابن عبد البر، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحداً، مات سنة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة. (انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى 1/163-164، وتاريخ دمشق 17/13-15).

<sup>69</sup> - هو أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري البصرى، ثقة، كان محدث مصر في زمانه، توفى سنة سبعين وثلاث مائة. (انظر السير 16/280-281، ولسان الميزان 3/28).

<sup>70</sup> - التمهيد (19/325)

<sup>71</sup> - انظر تاريخ دمشق (27/23-30)، ورفع الإصر عن قضاة مصر (ص 175).

<sup>72</sup> - انظر العبر في خبر من غير (2/33)، شذرات الذهب (2/323)،

<sup>73</sup> - انظر روايته عن محمد بن روح في تاريخ دمشق (55/368).

<sup>74</sup> - انظر رواية الحسن بن رشيق عنه في فهرسة ابن خبير (ص 228).

وشيخه محمد بن روح أبو يزيد لم يتبين لي من هو؟

والمبارك بن فضالة موصوف بالتدليس،<sup>77</sup>، ولكنه صرح بالسماع فأنفتت شبهة تدليسه.

وذكر ابن حجر في ترجمة قيس من الإصابة<sup>78</sup> أن ابن سعد "ساق بسند حسن إلى الحسن، عن قيس بن عاصم

قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه قال: ((هذا سيد أهل الوبر)) فذكر الحديث".

والأسانيد المذكورة كلها تدور على الحسن البصري عن قيس، وقد قال علي ابن المديني: لم يسمع من

قيس بن عاصم شيئاً.<sup>(79)</sup> وأما ما تقدم من أن الحسن قال: حدثني قيس بن عاصم. فهذا من طريق زياد الجصاص. وهو متروك. مع ما وقع عليه من اختلاف في صيغة الأداء، كما سبق بيانه. والله أعلم.

وأخرج العجلي قال: حدثنا أبو داود المقرئ<sup>80</sup>، عن سفيان<sup>81</sup>، عن الأغر<sup>82</sup>، عن خليفة بن حصين<sup>83</sup> أن جده

قيس لما أسلم أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقيس: ((هذا سيد أهل الوبر)).<sup>84</sup>

وهذا إسناد ظاهرة الصحة إلى مرسله.

<sup>75</sup> - انظر تاريخ دمشق (23/27)، وتاريخ الإسلام للذهبي (575/7) بتحقيق بشار عودا.

<sup>76</sup> - تاريخ بغداد (387/9).

<sup>77</sup> - انظر: تعريف أهل التقديس (ص 147)، وهنديب التهذيب (18/4).

<sup>78</sup> - (253/3)، ولم أقف عليه في طبعة دار صادر للطبعات، ولا في الأجزاء المتبعة لها، ولا في طبعة الخانجي بتحقيق علي عمر. والله أعلم.

<sup>79</sup> - انظر تحفة التحصيل (ص 85).

<sup>80</sup> - هو عمر بن سعد بن عبيد، ثقة عابد، مات سنة ثلاث ومائتين. (انظر التقريب ص 719).

<sup>81</sup> - هو العوري.

<sup>82</sup> - هو الأغر بن الصباح التميمي المنقري مولاهم، كوفي ثقة، من السادسة. (التقريب ص 151).

<sup>83</sup> - هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة، من الثالثة. (التقريب ص 300).

<sup>84</sup> - وله طرق أخرى معضلة، أو واهية. (انظر طبقات ابن سعد 7/36، و1/293-264، ومستدرک الحاكم 4/611، والأغانى 14/75، والإصابة 1/568/1 ترجمة زيد بن عائش البري).

وبهذا يرتقى الحديث إلى الحسن لغيره، وهو حديث طويل، ورويت أجزاء متفرقة، واكتفيت بذكر الطرق التي فيها ذكر سيد أهل الوبر، إذ هو محل الاستدلال هنا.  
ونص بعض أهل العلم على أنه حديث حسن.

قال الهزلي: هذا حديث حسن.<sup>85</sup>

وقال الألباني: حسن لغيره.<sup>86</sup>

### فائدة:

قوله صلى الله عليه وسلم: "أهل الوبر" أي أهل البادية، وهو من وِبِر الإبل، لأن بيوتهم يتخذونها منه.<sup>87</sup>  
أقول: معنى الحديث هو أن قيساً هو سيد أهل البادية، وهم خير البوادي، لقوله صلى الله عليه وسلم:  
"بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقربنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه"<sup>88</sup>.

### المبحث الثالث

حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم لقيس بن عاصم عدد من الأحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي:

عن قيس بن عاصم السعدي: أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاستغلا، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يغتسل بماء وسدر فأغتسل.

أخرجه أبو داود<sup>89</sup>، والترمذي<sup>90</sup>، والنسائي<sup>91</sup>، وأحمد<sup>92</sup>، وعبد الرزاق<sup>93</sup>، وابن حبان<sup>94</sup>، وابن خزيمة<sup>95</sup>، والبيهقي<sup>96</sup>، وابن المنذر<sup>97</sup>، وابن قانع<sup>98</sup>، كلهم من طرق عن سفيان الثوري عن الأغر بن الصباح<sup>99</sup> عن خليفة بن حصين<sup>100</sup> عن قيس بن عاصم فذكره.

<sup>85</sup> - تهذيب الكمال (61/24)

<sup>86</sup> - صحيح الأدب المفرد (ص 358-360 ح 953/730).

<sup>87</sup> - انظر: اللسان 271/5.

<sup>88</sup> - صحيح البخاري، كتاب المناقب، 3/1305.

قال الإمام الترمذى بعد إخراج الحديث: "هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه. والعبء عليه عند أهل العلم. يستحبون للرجل إذا أسلم أن يغتسل ويغسل ثيابه".<sup>101</sup>

والحديث صحيح بهذا الإسناد، صحه ابن حبان، وابن خزيمة، والنووى،<sup>102</sup> وقال ابن المنذر: "حديث ثابت".

وأخرجه يعقوب بن سفيان<sup>103</sup> ومن طريقه البيهقي<sup>104</sup> عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن الأغر عن خليفة بن حصين عن أبيه: أن جداه قيس بن عاصم.

وقال أبو حاتم في العلل<sup>105</sup>:

"هذا خطأ خطأ قبيصة في هذا الحديث إنما هو الثوري، عن الأغر، عن خليفة بن حصين عن جداه قيس: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه أيوة".

- 
- 89- السنن، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل (1/98، رقم: 355).
- 90- الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما ذكر في الاغتسال عند ما يسلم الرجل (2/502، رقم: 605).
- 91- المجتبى، كتاب الطهارة، باب غسل الكافر إذا أسلم (1/109، رقم: 188). وفي الكبرى (1/217، رقم: 163).
- 92- المسند (34/216).
- 93- المصنف (10/318، رقم: 19225).
- 94- صحيح ابن حبان (4/45، رقم: 1240).
- 95- صحيح ابن خزيمة (1/126، رقم: 255).
- 96- السنن الكبرى (1/171، رقم: 2778)، وفي دلائل النبوة (5/403، 2062).
- 97- الأوسط (2/340، رقم: 619).
- 98- معجم الصحابة (5/304، رقم: 1398).
- 99- هو التميمي المنقري مولا هم الكوفي ثقة. التقريب 1/92.
- 100- هو خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري. ثقة. التقريب 1/223.
- 101- الجامع الصحيح 2/503.
- 102- الخلاصة رقم (455).
- 103- المعرفة والتاريخ 1/396.
- 104- السنن الكبرى 1/172.
- 105- العلل (1/451، رقم: 35).

وصحه ابن السكن<sup>106</sup>، وقال الألباني إسناداً صحيحاً ورجاله كلهم ثقات.<sup>107</sup>

قلت:

"ولا يندش في هذا الحكم قول ابن القطان الفاسي ما حاصله أن خليفة بن الحصين حديثه عن جده مرسل، وإمام يروي عن أبيه، عن جده، فقد رد عليه ابن حجر قائلًا: "وليس كما قال، فقد جزم ابن أبي حاتم بأن زيادة من رواه عن أبيه وهم".<sup>108</sup> اهـ.

فائدة:

استدل كثير من العلماء بهذا الحديث على وجوب الغسل على الكافر إذا أسلم، لأن أمر النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الأمة بحكم ليس هناك معنى معقول لتخصيصه به أمرٌ للأمة جميعاً.<sup>109</sup>

عن حكيم بن قيس بن عاصم، أن أباه أوصى عند موته بنيه فقال: اتقوا الله وسؤدوا أكبركم، فإن القوم إذا سؤدوا أكبرهم خلفوا أباهم، وإذا سؤدوا أصغرهم أزرى بهم ذلك في أكفأهم، وعليكم بالمال واصطناعه، فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللثيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها من آخر كسب الرجل، وإذا مكث فلا تنوحوا، فإنه لم يُنح على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا مت فادفنونى بأرض لا تشعر بدفني بكرين وائل، فإنى كنت أغافلهم في الجاهلية".

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" وهذا لفظه<sup>110</sup>، والنسائي مختصراً<sup>111</sup>، وأحمد<sup>112</sup> وابن سعد<sup>113</sup>، والطيالسي<sup>114</sup>، وابن أبي عاصم<sup>115</sup>، جميعهم من طرق عن شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن مطرف بن الشخير عن حكيم به.

<sup>106</sup> - التلخيص الحبير 2/62.

<sup>107</sup> - صحيح سنن أبي داود (2/193 ح 382).

<sup>108</sup> - انظر: بيان الوهم والإيهام 2/429، هذيب التهذيب 1/550.

<sup>109</sup> - انظر: الإنصاف 2/98، شرح المتع 1/341.

<sup>110</sup> - ص (132، رقم: 361).

<sup>111</sup> - المجتبى 4/16.

<sup>112</sup> - البسند 34/217.

<sup>113</sup> - الطبقات 7/37.

<sup>114</sup> - البسند (2/412، رقم: 181).

وهذا إسناد حسن حكيم بن قيس بن عاصم ذكره ابن حبان في ثقات التابعين.<sup>116</sup>

وقال الذهبي: وثق.<sup>117</sup>

وقال الألباني: حسن الإسناد.<sup>118</sup>

شرح الغريب:

سوّدوا: أى اجعلوه سيّداً عليكم.

قال ابن الأثير في حديث عمر - رضى الله عنه - "تفقهوا قبل أن تُسوّدوا" أى تعلّموا العلم ما دمتم صغاراً، قبل أن تصيروا سادّةً منظوراً إليكم فتستحيوا أن تتعلّموا بعد الكبر فتبخلوا جهالاً.

قال: ومنه: حديث قيس بن عاصم: "اتقوا الله وسوّدوا أكبركم".<sup>119</sup>

خلفوا أباهم: أى قاموا مقام أبئهم في حسن الفعال.

الخلف بالتحريك والسكون: كل من يهيم بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير، وبالتسكين في الشر. يقال:

خَلَفَ صدق، وخَلَفَ سوء.<sup>120</sup>

ومنه الحديث: "أياً مسلم خَلَفَ غازياً في خالفته" أى فيمن أقام بعده من أهله، وتخلف عنه.<sup>121</sup>

أزرى بهم: عيب واحتقر.

قال ابن الأثير: الأزراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال، من زريت عليه زراية إذا عيبته،

وأزريت به إزراً إذا قصرت به وتهاونت.<sup>122</sup>

115 - الآحاد والبعاني ص 1164.

116 - الثقات 4/60.

117 - الكاشف 1/348.

118 - صحيح الأدب المفرد ص (145، رقم 277).

119 - النهاية 2/375.

120 - النهاية 2/62.

121 - النهاية 2/66.

مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ: أَي مَشْرُفَةٌ وَمَعْلَاةٌ، مِنَ التَّبَاهَةِ، يُقَالُ: تَبَّهَ يَنْبُهُهُ إِذَا صَارَ نَيْبَهَا شَرِيفًا.<sup>123</sup>

عن قيس بن عاصم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف. فقال: "ما كان من جُلْفٍ في الجاهلية، فتمسكوا به، ولا جُلْفٍ في الإسلام".

أخرجه أحمد،<sup>124</sup> - ومن طريقه الطبراني<sup>125</sup>، والطبري<sup>126</sup> عن هشيم قال: مغيرة أخبر عن أبيه عن شعبة بن التوأم به.

وأخرجه الطيالسي،<sup>127</sup> والحبيدي<sup>128</sup>، وابن أبي عاصم،<sup>129</sup> والبزار،<sup>130</sup> والطحاوي<sup>131</sup>، وابن حبان<sup>132</sup>، والطبراني من طريق جرير بن عبد الحميد عن مغيرة به.

صحيح لغيرة، مقسم أبو المغيرة الكوفي ذكره ابن حبان في "المعقات"<sup>133</sup>، ولم يرو عنه غير ابنه.

وشعبة بن التوأم التميمي وثقه ابن حبان<sup>134</sup>.

قال الهيثمي:

122 - النهاية 2/273.

123 - النهاية 5/9.

124 - المسند 34/218 (20613).

125 - المعجم الكبير 18/337 (864).

126 - جامع البيان 5/55.

127 - المسند (1180).

128 - المسند رقم (1206).

129 - الأحاد والمثاني رقم (1166).

130 - كشف الأستار رقم (1915).

131 - مشكل الآثار رقم: (1616).

132 - صحيح ابن حبان (4396).

133 - 454/5.

134 - المعقات 4/362.

قيس بن عاصم البنقري رضي الله عنه وحيثه

قال البزار: "لا نعلمه يروى عن قيس متصلاً إلا بهذا الإسناد، وربما أرسله شعبة أن قيس بن عاصم سأل" <sup>135</sup>. قال الألباني: "صحيح" <sup>136</sup>.

وله شاهد من حديث جبير بن مطعم أخرجه مسلم <sup>137</sup>، وعبد الله بن عمرو أخرجه أحمد <sup>138</sup>، وابن عباس أخرجه أبو يعلى <sup>139</sup>، وأحمد <sup>140</sup> باختصار. قال الألباني: "صحيح".

## فائدة:

قال ابن الأثير:

"أصل الحلف: المعاهدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، فما كان منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات، فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله: "لا حلف في الإسلام" وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الأرحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم "وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة" يريد: من المعاهدة على الخير ونصرة الحق، وبذلك يجتمع الحديثان، وهذا هو الحلف الذي يقتضيه الإسلام، والممنوع منه ما خالف حكم الإسلام". <sup>141</sup>

قال البغوي:

"كان ذلك في الجاهلية بمعنى الأخوة، يبنون عليها أشياء جاء الشرع بإبطالها، والأخوة في الإسلام ثابتة على حكم الشرع، وقد روى عن أنس قال: حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصارى في داري <sup>142</sup>، قال

135 - كشف الأستار 2/388 (1115).

136 - الجامع الصغير وزياداته (10593)، وفي صحيح الجامع (5656).

137 - صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة (2530).

138 - المسند 11/288 (6692).

139 - المسند (2336).

140 - المسند (2909).

141 - النهاية 1/424.

142 - صحيح البخاري، كتاب الكفالة (4/472، رقم: 2292)، صحيح مسلم (2529).

سفيان بن عيينة: معنى "حلف": أخى، وإلا فلا حلف في الإسلام كما جاء في الحديث. قال البغوي: يعنى على ما كان من حكم الجاهلية".<sup>143</sup>

قال الطبري فيما نقله عنه المحافظ ابن حجر<sup>144</sup>:

"ما استدلل به أنس على إثبات الحلف، لا ينافي حديث جبير بن مطعم (يعنى: لا حلف في الإسلام) في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث، وبقي ما لم يُبطله القرآن، وهو التعاون على الحق والنصر، والأخذ على يد الظالم، كما قال ابن عباس<sup>145</sup>: إلا النصر والنصيحة والزفاعة، ويوصى له، وقد ذهب الميراث.

فإذا تعاقدا اثنان على أن كل واحد منهما يسقى في دفع الظلم عن صاحبه إذا وقع عليه فإن الشريعة قد جاءت به ويزداد الأمر من جهة الأجر والإثم إذا تحالفا على ذلك.

فكل عقد ينظر إلى أصله هل جاءت الشريعة به، أو أقرته، وينظر فيه من جهة مقومات الشيء، وهي الأركان والشروط والواجبات وانعدام البوانع، فهذه هي النظرية التي تضبط كل هذه الأمور سواء كانت في الجاهلية أو في الإسلام، أو ما سيحدثه الناس من العقود.

وعلى كل حال كل العقود ينظر فيها من جهة أصلها، وتجويز الشرع لها، وإلى شروطها وأركانها وسلامتها من البوانع.

أقول: وخلاصة الكلام أن الحلف المنهى عنه هو ما كان على ظلم وجور، وإلا فالحلف جائز في الشريعة، إلا ما أبطله القرآن من التوارث بين المتحالفين.

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي - وكان ثقة - قال: حدثنا الصّعق بن حزن قال: حدثني القاسم بن مطيب عن الحسن بن قيس بن عاصم السعدي، قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: "هذا سيد أهل الوبر".

<sup>143</sup> - شرح السنة 203/10.

<sup>144</sup> - فتح الباري 4/473.

<sup>145</sup> - صحيح البخاري، كتاب التفسير (8/247)، رقم: (4580).

فقلت: يا رسول الله! ما المال الذي ليس على فيه تبعه من طالب، ولا من ضيف؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم المال أربعون، والأكثر ستون، وويل لأصحاب البئس إلا من أعطى الكرمية، ومنح الغزيرة، ونحر السينة، فأكل وأطعم القانع والمعتر".<sup>146</sup>

قلت: يا رسول الله! ما أكرم هذه الأخلاق، لا يُحَلُّ بواجب أنا فيه من كثرة نعمي؟ فقال: "كيف تصنع بالعطية"؟ قلت: أعطى البكر، وأعطى الناب،<sup>147</sup> قال: "كيف تصنع بالمنيحة"؟<sup>148</sup> قال: إني لأمنح البئس، قال: "كيف تصنع في الطروقة"؟<sup>149</sup> قال: يغدو الناس بحبالهم، ولا يوزع<sup>150</sup> رجل من جمل يختطبه<sup>151</sup>، فيمسك ما بدا له، حتى يكون هو يرد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "فمالك أحب إليك أم مال مواليك"؟ قال: مالي، قال: "فإمما لك من مالك ما أكلت فأنتيت، أو أعطيت فأمضيت، وسأثرة لمواليك"، فقلت: لا جرم، لئن رجعت لأقلن عددها.

فلما حضرة الموت جمع بنيه فقال: يا بني، خذوا عني، فإنكم لن تأخذوا عن أحد هو أنصح لكم مني لا تنوحوا علي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن النياحة، وكفوني في ثيابي التي كنت أصل فيها، وسودوا أكابركم، فإنكم إذا سودم أكابركم لم يزل لأبيكم فيكم خليفة، وإذا سودم أصاغركم هان أكابركم على الناس، وزهدوا فيكم، وأصلحوا عيشكم، فإن فيه غنى عن طلب الناس، وإياكم والمسألة، فإنها آخر كسب البرم.

وإذا دفنتوني فسوا علي قبري، فإنه كان يكون شيء بيني وبين هذا الحي من بكر بن وائل: خماشات،<sup>152</sup> فلا آمن سفيها أن يأتي أمرا يدخل عليكم عيباً في دينكم."

<sup>146</sup> - القانع: السائل، والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل. اللسان 297/8.

<sup>147</sup> - الناب: الناقة المسنة. اللسان 776/1.

<sup>148</sup> - المنيحة: قال في النهاية 364/4: ومثقة اللين: أن يُعْطِيَهُ نَاقَةٌ أو هَائَةً يَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا وَيُجِيدُهَا. وكذلك إذا أخطأه لِيَنْتَفِعَ بِوَبَرِّهَا وَصُوفِهَا رَمَانًا مِمَّ يَزِدُّهَا.

<sup>149</sup> - الطروقة: الناقة التي بلغت أن يضر بها الفعل. القاموس (1166).

<sup>150</sup> - ولا يوزع: أي: لا يمنع. النهاية 180/5.

<sup>151</sup> - أي: يجعل على أنفه خطأماً، والخطام: ما يوضع على أنف الجبل من الزمام ليقاد به. انظر: اللسان 186/12.

<sup>152</sup> - خماشات: واحدها خماشة: أي جرحات وجنبايات، وهي كل ما كان دون القتل والذية من قطع أو جَدَع أو جَدَع أو وَجَدَع أو وَضْرَب أو تَهَب ونحو ذلك من أنواع الأذى. النهاية 80/2.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد<sup>153</sup>. وهو حديث حسن لغيرة. وابن عبد البر في التمهيد<sup>154</sup>، والحاكم في المستدرک<sup>155</sup>، والهي في تهذيب الكمال<sup>156</sup> من طرق عن الحسن البصري بمجموعها يكون الحديث حسناً لغيرة.

قال الهيزي: هذا حديث حسن. وقال الألباني: حسن لغيرة.<sup>157</sup>

وانظر في تخريجه حديث "هذا سيد أهل الوبر".

## الفهارس العامة

### فهرس الآيات

| الآية   | السورة | رقم الآية | الصفحة |
|---|--------|-----------|--------|
| مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ<br>رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ | الفتح  | 29        | 3      |
| وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا                             | الحمر  | 10        | 3      |

### فهرس الأحاديث

|  |    |
|--|----|
| أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم            | 31 |
| أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم         | 24 |
| فإنه لم ينح على رسول الله صلى الله عليه وسلم | 26 |
| ما كان من جلف في الجاهلية                    | 28 |
| نعم البال أربعون                             | 31 |

<sup>153</sup> - ص 328، 329.

<sup>154</sup> - 213/4.

<sup>155</sup> - 612/3.

<sup>156</sup> - 61.

<sup>157</sup> - صحيح الأدب المفرد ص 359.

|    |                   |
|----|-------------------|
| 18 | هذا سيد أهل الوبر |
|----|-------------------|

فهرس الآثار

|    |                          |
|----|--------------------------|
| 26 | اتقوا الله وسؤدوا أكبركم |
| 31 | يا بني خذوا عني فإنكم    |

## فهرس المصادر والمراجع

1. الأحاد والمثنائى، للحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، دار الراية، الطبعة الأولى، 1411هـ.
2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت 840هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وزملائه، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ.
3. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ.
4. الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) عناية محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409هـ.
5. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت 463هـ)، عناية علي الجاوي، مكتبة نهضة مصر القاهرة.
6. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعل بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 630هـ)، دار الفكر.
7. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة بمحافظه مصر، الطبعة الأولى، 1328هـ.
8. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسين بن أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية والسيرة، الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى 1403هـ.
9. التاريخ، لأبي زكريا يحيى بن معين (ت 233هـ)، رواية الدوري، تحقيق: محمد أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، كلية الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1399هـ.
10. تاريخ الإسلام، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب، بيروت.
11. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت 463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
12. تاريخ خليفة، لخليفة بن خياط العصري (ت 240هـ) تحقيق: أكرم بن ضياء العبري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1405هـ.
13. تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.

14. تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بأبن عساكر (ت 571هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العبروي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ
15. محفة التحصيل في ذكر رواة البراسيل، لأبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت 826هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب وغيره، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ
16. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد بن علي سير البهاري، الطبعة العالفة، 1422هـ
17. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد شاذلي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، 1416هـ
18. التلخيص الحبير، لابن حجر العسقلاني، تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم الهادي، دار المعرفة، بيروت.
19. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف بالملكة المغربية، 1404هـ
20. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، اعتناء: إبراهيم الزبيبي، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، 1416هـ
21. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت 742هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ، 1413هـ
22. الثقات، للحافظ محمد بن حبان أبي حاتم البستي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، الطبعة الأولى، 1393هـ
23. جامع البيان عن تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير (ت 30هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، سنة 1422هـ، هجر، مصر.
24. الجامع الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، عناية مصطفى ديب البغا، مطبعة الجامعة، دمشق، الطبعة العالفة، 1407هـ
25. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: عبد العل بن عبد الحميد، وزملائه، الدار السلفية، بومبا، الهند، الطبعة الأولى، 1416هـ
26. الجرح والتعديل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
27. جهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم (ت 456هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ
28. خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، للنووي، تحقيق: حسين إسماعيل الجبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة 1418هـ
29. دلائل النبوة، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458هـ)، عناية: د/ عبد المعطي قلجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ
30. ديوان ذي الرمة، عناية زهير فتح الله، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1995م.
31. رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418هـ

32. سؤالات البرقائي للدارقطني، تحقيق: الدكتور عبد الرحيم القشغري، كتنخانة جميل، باكستان، الطبعة الأولى، 1404 هـ.
33. السنن الصغرى المسمى بالمجتبى، للنسائي (ت 303هـ)، تحقيق وترقيم: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418 هـ.
34. السنن الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين الميهقي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
35. سير أعلام النبلاء، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ) الطبعة الأولى، 1409 هـ.
36. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: د/ همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1409 هـ.
37. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحق بن أحمد بن محمد الدمشقي، الشهرير باين العباد الحنبلي (ت 1089هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، الطبعة الأولى، 1413 هـ.
38. شرح حساسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري، تحقيق علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، 1413 هـ.
39. الصحيح، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت 411هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، 1412 هـ.
40. صحيح ابن حبان. انظر: الإحسان.
41. صحيح الأدب المفرد، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى، 1414 هـ.
42. صحيح سنن أبي داود، للألباني، مؤسسة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، 1423 هـ.
43. الضعفاء والمتروكون، للنسائي، تحقيق: يوران الضناوى، وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ.
44. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البهري (ت 230هـ) دار صادر، بيروت.
45. العبر في خبر من غير، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
46. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض.
47. عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله ابن قتيبة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1383 هـ.
48. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ)، عناية محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
49. فهرسة ابن خبير الإشبيلي (ت 575هـ)، مكتبة الخائمي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ.
50. الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت 414هـ)، تحقيق: حدى عبد المجيد السلفي، الطبعة الثالثة، 1418 هـ.
51. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1407 هـ.
52. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي، تحقيق: محمد عومة، وأحمد محمد ممر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، 1413 هـ.
53. الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجوزي، دار صادر، بيروت، 1399 هـ.

54. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.
55. كتاب الطبقات، للمحدث خليفة بن خياط (ت 240هـ)، تحقيق: أكرم العبري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1405هـ.
56. كتاب العلل، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، عناية: سعد المحيد، الطبعة الأولى، 1417هـ.
57. كتاب النقائض، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، دار الكتاب العربي، بيروت.
58. كشف الأستار عن زوائد البزاز على الكتب الستة، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ.
59. لسان العرب، لجبال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت.
60. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ.
61. المبروحين من المحدثين، للحافظ أبي حاتم بن حبان البستي، تحقيق أبو زيد، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
62. المستدرک على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، طبعة دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
63. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت 240هـ)، إهراف الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى.
64. المصنف، للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام، عناية: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.
65. المطالب العلية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
66. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1418هـ.
67. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415هـ.
68. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، عناية صلاح بن سالم البصراني، مكتبة الغرباء، المدينة، الطبعة الأولى، 1418هـ.
69. المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، 1404هـ.
70. معرفة الصحابة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ.
71. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العبري، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1394هـ.
72. ميزان الاعتدال، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
73. النهاية في غريب الحديث، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجوزي ابن الأثير (ت 606هـ)، عناية: طاهر أحمد، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.